(25) معنى كناية "ابن الله"

مفاهيم كناية "ابن الله" في الحضارات القديمة

1

(1) الإله يتزوج بشر:

مثل مثال هيركوليز، اباه زيوس (إله الآلهة) وأمه إنسان اسمها فيرجيل، كانت امها الآلهة فينوس. كذلك شخصية جلجامش؛ ابن الآلهة نيسون، وأباه الإنسان لوغال باندا.

(2) شخص يدعي أنه إله، أو يحمل قدرة ونسب أبيه الإله:

وهذا حتى نراه عند الرومان، فأغسطس قيصر كان يدعي أنه إله؛ ويوليوس قيصر كذلك؛ كان يجبر الشعب بعبادتهم يوم في السنة، يسمى (Religio).

مثل الملك الفرعوني أوزوريس، بان ابن آلهة الأرض جُب، بآلهة السماء نوت...

2

(3) ظهور الآلهة للناس:

عندما تظهر الإلهة للبشر، تسمى "بابن الآلهة" وليس الآلهة ذاتها، لأن الآلهة لا تظهر للبشر بمنظرها الإلهي:

"24 حِينِنْدِ تَحَيَّرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعًا فَأَجَابَ

وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نُلْقِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُّوثِقِينَ فِي وَسْطِ
النَّارِ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». 25
أَجَابَ وَقَالَ: «هَا أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ
فِي وَسْطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ
الْأَلِهَةِ». (דְּמִיָּה לְבֵר-אֵלֵהִין) "دانيال 3

3

(4) الخلفية اليهودية:

تعني النسب إلى أبوة الله؛ قيلت للأمة، بالجمع وليس
بالمفرد:

"22 فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ**

23 فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا

أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». " خروج 4

" وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا" (أشعيا 64: 8)

" 1 قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا"

مزمو 29

أبناء الله، بحسب الفقهاء اليهود، ممكن أن تقال للملائكة أو
للناس؛ أو النظر لله كأبونا (بالجمع وليس بالمفرد، لتعظيم

الله)

4

النظرة الإسلامية للمسيحية، تظهر النمط الأول؛ أي إله تزوج من بشر، وأنجب ابن له!
" بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " الأنعام 101
القرطبي يقول: "أنى يكون له ولد أي من أين يكون له ولد . وولد كل شيء شبيهه، ولا شبيهه له. ولم تكن له صاحبة أي زوجة."

وأن النصارى يؤمنون بأن المسيح إله من دون الله، أي بمعزلة عنه "وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قل اتخذوني وأمي إلهين من دون الله..." (المائدة 116)

مفهوم كناية "ابن الله" من منظور مسيحي

5

فبحسب النظرة المسيحية، فيحمل معنى ظهور الله للناس:
"الابن الوحيد (Huion)" (يوحنا 1: 18 و 3: 16 و 18 و 1 و 4: 9). بينما المؤمنون بالمسيح هم أولاد (tekna) الله

وتعني أنه معادلاً لله: "18 فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبَبَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ" يوحنا 5

"30 أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ 31 فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً
لِيَرْجُمُوهُ... 33 أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ
عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ
نَفْسَكَ إِلَهًا" يوحنا 10

6

"31 وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ 32 هَذَا
يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ
كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ،
وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ». 34 فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكِ: «كَيْفَ
يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» 35 فَأَجَابَ الْمَلَائِكُ
وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّكُ،
فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ" لوقا 1
"الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ" كالفين يقول عنها أن كلمة
"ἐπελεύσεται" "يحل"، هي كلمة تفترض عمل غير
طبيعي؛ أي ليس له مكان في العالم الطبيعي. ويعقب كالفين
على كلمة "ἐπισκιάσει" "تُظَلِّكُ"، بأنها تتضمن عمل
سري محمي، ليس في تناول البشر

7

بنيامين بنكرتن: "وقوله: **"الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ"** يعني ناسوت المسيح. لا يجوز لنا أن نقول أن مريم هي والدة الله لأن اللاهوت لم يُولد مُطلقًا على أن الشخص الذي وُلد من العذراء بقوة الروح القدس هو الله باعتبار اقتران اللاهوت والناسوت في شخص واحد. فالأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس هو الذي أخذ جسدًا فكان في مجد الثالوث قبل ولم يزل فيه بعد ذلك"

"14 وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ **«عِمَّاوِيلَ»**." أشعياء 7
"6 لِأَنَّهُ يُوَلَّدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَيَّ كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، **إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ**. 7 لِنُموِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَآيَةَ عَلَيَّ **كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبَّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ**. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا" أشعياء 9

8

"1 لِأَنَّ مَلِكِي صَادَقَ هَذَا... 2 الَّذِي قَسَمَ لَهُ **إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا** مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوْلَى **«مَلِكِ الْبِرِّ»** ثُمَّ أَيْضًا **«مَلِكِ سَالِيمٍ»** أَي **«مَلِكِ السَّلَامِ»** 3 **بِأَبِ، بِأُمِّ، بِأَنْسَبِ**. لَا **بِدَآءَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَآيَةَ حَيَاةٍ**. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ" عبرانيين 7

تفاسير: شخصية غامضة تظهر في سفر التكوين، برموز الكنيسة (خبز وخمر)؛ لا يمكن أن تكون الله، لأن إبراهيم رآه؛ " **لأنَّ الإنسانَ لا يَرَانِي وَيَعِيشُ** " (خروج 33: 20). ولا يمكن أن تكون إنسان لأن النص يقول "لا بداءة أيام له" أي أزلي! فلا بد أن يكون هو الله، لكن رأيناها! كيف؟ " **2** **أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ** " ميخا 5

9

ملكي صادق هو أقنوم الابن:

"18 **وَمَلِكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ**

كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ " تكوين 18

"56 **أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي **فَرَأَى وَفَرِحَ** 57**

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ

إِبْرَاهِيمَ؟» 58 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: **قَبْلَ**

أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». 59 **فَرَفَعُوا حِجَابَةَ**

لِيَرَوْهُ... " يوحنا 7

في مخطوطات قمران (11Q13)، يعقب النص على

شخصية ملكي صادق، بأنه الله القاضي.

Flusser, David, *Judaism of the Second Temple Period: Qumran and Apocalypticism*. Wm. B. Eerdmans Publishing (2007). p. 249

10

الله ليس كمثل شيء:

"18 فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ، وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟" أشعيا 40

"26 لَيْسَ مِثْلَ اللَّهِ يَا يَشُورُونَ. يَرْكَبُ السَّمَاءَ فِي مَعُونَتِكَ،

وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ" تثنية 33

"14 لِأَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ أُرْسِلُ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَعَلَى

عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لَكِي تَعْرِفَ أَنَّ لَيْسَ مِثْلِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ"

خروج 9

"24... فَإِنَّهُ أَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ يَعْمَلُ

كَأَعْمَالِكَ وَكَجَبْرُوتِكَ؟" تثنية 3

"9 اذْكُرُوا الْأَوْلِيَّاتِ مِنْذُ الْقَدِيمِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ.

الإله وَلَيْسَ مِثْلِي" أشعيا 46

"18 مُبَارَكُ الرَّبِّ اللَّهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ

وَخَدَهُ" مزمور 72

11

الإنسان مخلوق على صورة الله:

يعلّمنا الوحي الإلهي من أول فصل من الكتاب المقدس،
فصل الخلق، الآتي:

"26 وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ... 27

فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه.

ذكرًا وأنثى خلقهم. "تكوين 1.

آخر شيء خَلَقَهُ اللهُ في الخليقة كان الإنسان؛ ذكرًا وأنثى
خلق البشر.

مَعْنَى عبارة "على صورتنا" (عدد 26)، تفسره نفس

الآية، وتقول: "كشبهنا"؛ أي كسبه الله في الطبيعة

والصورة أيضًا

12

على صورة الله، تعني على صورة المسيح:

لماذا يعيد الله نفس العبارة "صورة الله" مرّتين إضافيتين

في العدد 27؟؟

"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه.."

لفهم ماذا يعني الوحي بعبارة "فخلق الله الإنسان على

صورته"، يجب أن نعرف ماذا يُقصد بالعبارة الثانية:

"على صورة الله خلقه".

لنستعين بالعهد الجديد في تفسير هذه العبارة:

"14 الذي لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا 15 **الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ**، بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ." كولوسي 1
"4... **الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ**" 2 كورنثوس 4
"5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي **الْمَسِيحِ** يَسُوعَ أَيْضًا 6
الَّذِي **إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ** ... " فيليبي 2

13

لكن كيف يكون المسيح هو صورة الله وقد رأيناه؛ والله
الآب هو غير منظور، آية كولوسي 1؟؟
"3 **الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ**
الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ..." عبرانيين 1
إن أقنوم الكلمة، الابن، هو رسم جوهر الله الآب، أي
الإعلان الكامل لجوهر الذات الإلهية
إذا عبارة "صورة الله"، تعني المسيح:
" فخلق الله الإنسان على صورته، **على صورة الله خلقه**
(أي بحسب صورة المسيح خلقه).."

"3 **كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ (أَيِّ بِالْمَسِيحِ كَانَ، أَوْ خَلَقَ) وَبِغَيْرِهِ لَمْ**
يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ " يوحنا 1
أَيْضًا "16 ... **الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ** 17 الذي هُوَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ." كولوسي 1

لماذا تجلى الله بشخص المسيح وأتى لعالمنا؟

(1) لكي يظهر لنا من جديد الصورة الكاملة التي خلقنا عليها

(2) ولكي يعيدها تلك الصورة لنا، عن طريق توفير القدرة الإلهية لكي نتغير لصورة المسيح

"29 لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ

صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" رومية 8.

"21 لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا

لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِهِ" 1 بطرس 2

"3 كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ

وَالنَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ" 2 بطرس

فالصورة كما رأينا إلى الآن هي العكس تمامًا؛ الله لم يتشبه

بالبشر، الله أصلاً خلق البشر على صورته، وهي صورة

المسيح، الكائن في ذات الله الأب منذ الأزل.

وضع المؤمنين النهائي، سيكونوا تمامًا بحسب صورة

أقنوم الابن:

فدعوتنا الأولى هي أن نتغير لصورة المسيح في هذا العالم
الساقط؛ مع أننا ندرك أننا لا نزال في هذا العالم محاطين
بالضعف والسقطات
لذلك الله أعلن لنا أنه عندما يظهر المسيح، سنتغير بحسب
صورة المسيح بشكل تام، بلا فساد:
"13 إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن
الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح" أفسس
4.

16
"53 لأن هذا (أي الجسد) الفاسد لأبد أن يلبس عدم فساد،
وهذا المائت يلبس عدم موت" 1 كورنثوس 15.
إذا الوحي يظهر لنا أن قصد الله النهائي هو أن نتغير
بحسب صورة المسيح في مجده، بشكل تام وكامل:
"21 الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة
جسد مجده... " فيلبي 3.
"2 أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا
سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر (المسيح) نكون مثله، لأننا
سنراه كما هو" 1 يوحنا 3.